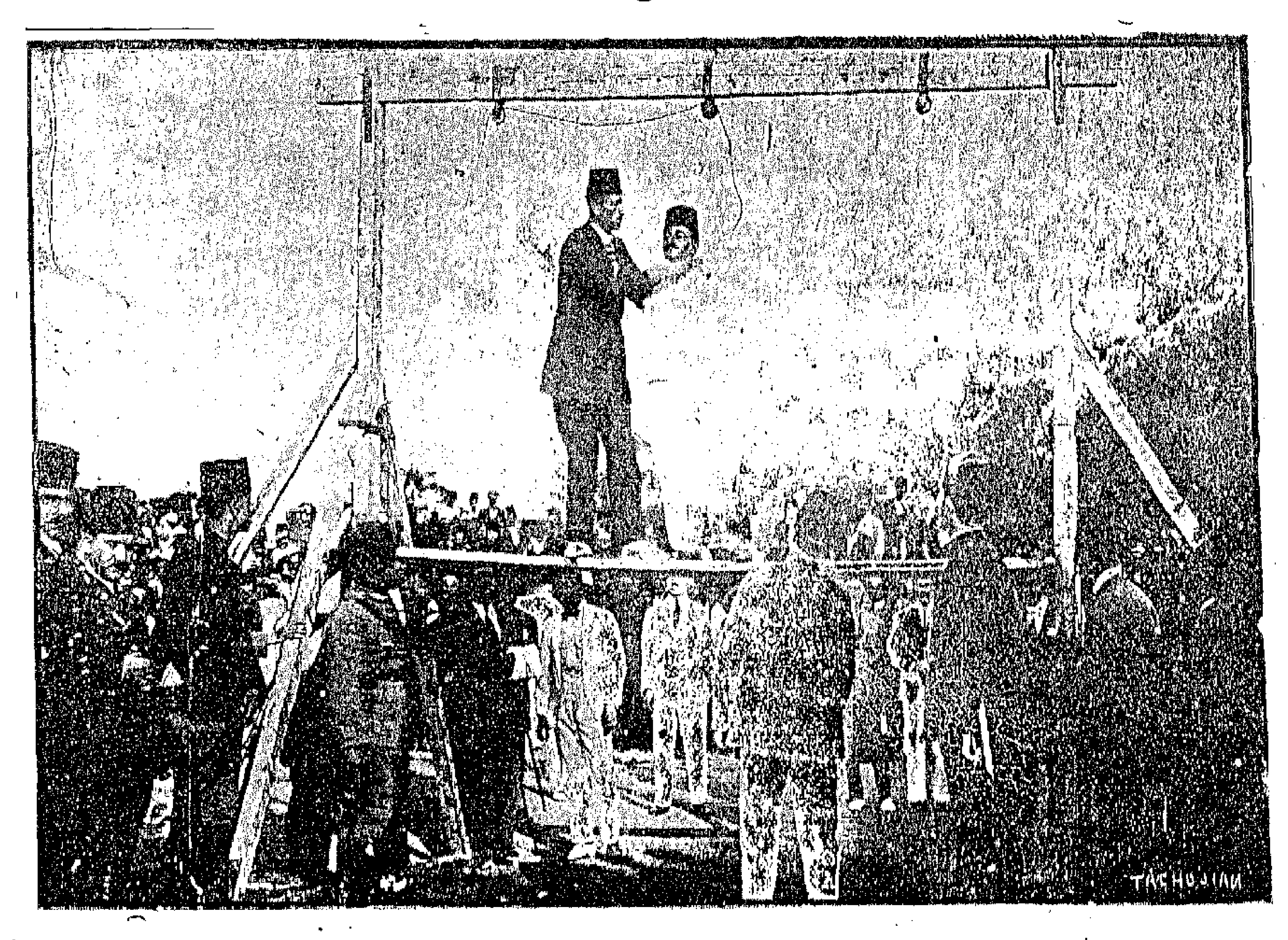
الخميس في ١٤ حزيران سنة ١٩٢٣
العدد ٢١٦ — السنة الثالثة



اعدام محمد علي ايوب — قاتل ابيه



اعدم صباح الاثنين امام دار العدلية محمد علي امين ايوب قاتل ابيه في جويا ، ويظهر ان الحكومة تنبهت لانتقادات الجرائد والناس فنصبت هذه المرة مشنقة فنية لاعدام المحكومين شنقاً لا خنقاً وتعذيباً . وهذا الرسم يمثل المشنقة الجديدة وقد وقف عليها المحكوم بالاعدام وقربه الجلاد وهو يربط الحبل في عنق المشنوق وقد اخذ هذا الرسم المسيو ارنست من غواة التصوير الشمسي

لقطات الطريق

يوم في زحلة

لم تشاء عروس لبنان « المزينة بشبابها وواديها الظليل » ان يمر الريحاني بوطنه اللبناني عائداً من اميركا ومن الصحراء ، وان يمر الرصافي ابن بغداد بربوعها الطروبة في طريقه الى العراق . بدون ان تكرمهما اكرام الكريم للنبوغ

وارادت ان تبرهن عن عاطفتها الشعبية الصرفة لهما فدعتهما الى واديها باسم نقابة العمال

وكان يوم على ضفاف البردوني بين خمائل الوادي وامام انين النهر المفضض الصفحات ، يوم لاعيب فيه سوى انه انصرم ، ولست احفظ منه سوى ذلك اللطف والذوق اللذين اشتهرت بهما زحلة المدينة اللبنانية الصميمة التي فاخرت بلبنانيتها ورفعت الاسم اللبناني في كل مهجر خفق تحت سمائه قلب زحلي

وبعد حفلة الوادي انتقل الناس الى الحفلة المشتركة — تكريم الريحاني والرصافي وتمثيل رواية صلاح الدين الايوبي في مرسح البورصة — فكانت الحفلة الليلية مجلى الادب والخطابة والشعر

هذا هو يوم زحله لم يعلق منه في الذهن
وفي القلب غير الذكر الجميل والمجلس العذب

.. والحبل على الجرار ..

١

مما يذكر لعهدنا الجديد بالشكر لطف الجباة حين استيفاء الضرائب .

ومما يذكر بالشكر الاصطلاح المبتكر في طريقة استيفائها .

مثال الاول ان الجابي في العهد القديم كان يشبه الحاكم بامره فكان يبدأ مطالبته بالوعيد ويتدرج منه الى الشتم وقد ينتهي بالسجن اما جابي اليوم فانه يبدأ بالاشفاق عليك ولا سيما اذا كانت الضريبة فادحة ، ثم يأخذ بتعزيتك ومواساتك وقد يرشدك الى طريقة الاعتراض اذا وجد له مسوغاً من القانون

ومثال الثاني ضريبة التمتع ، فقد اشركت فيها ادارة التحصيل الخادم والمخدوم فصار المخدوم كافلاً لخادمه وضامناً لايراد الضريبة وفي هذا من الاجحاف والظلم ما ستراه

كنت جالساً في احد المنتديات فاقبل الجابي وخلا بصاحبه ثم اشتد الجدال بينهما بحيث بات الحديث عاماً وكانت خلاصة الجدال انه في العام الماضي كان يوجد في ذلك النادي ثلاثون خادماً فرضت عليهم ضريبة التمتع وتحتم على صاحب النادي ان يدفع عنهم تلك الرسوم على ان يحسبها من رواتبهم

ثم انقضى العام وجاء دور الكساد فهبط عدد الخدم من ثلاثين الى ثلاثة ولكن ادارة التحصيل لبثت تطالب بضريبة الثلاثين، فان ما كتب عندها فقد كتب

وقد سمعت صاحب النادي يقول — كيف ادفع عن ثلاثين وليس عندي غير ثلاثة من الاجانب اعفتهم الامتيازات من هذه الضريبة ؟ ومتى كنت ضامناً لضرائب الحكومة وجابياً لاموالها ؟

قال ما على الرسول الا البلاغ ولك ان تعترض

قال — بل املأ الارض والسماء اعتراضاً

وهنا انتهى الجدال ، فانصرف الجابي على ان يعود بعد اسبوع واخذ صاحب النادي يتأهب لمقابلة وكيل المالية

وفيما هو على ذلك رآني فتنفس الصعداء ، وقال — انك يا اخي من رجال الصحافة فهل لك ان تنشر هذه الحكاية فتكشف ظلامتي وتخدم المجموع

فابتسمت وقلت — حباً وكرامة ! فسأكتبها الان وغداً يقف عليها وكيل المالية وفي اليوم الثالث يعرضها على زملائه فتهتز اعصابهم ويرسلون تقريرهم الى دولة الحاكم ، وفي اليوم الرابع يرسله دولته الى فخامة المندوب فيدعو من فوره مجلس النواب الى جلسة غير عادية ، وفي اليوم الخامس يجتمع النواب وهم يضطربون خوفاً من نقد الجرائد ، وفي اليوم السادس يصدر قرار خلاصته « لا تضامن ولا تكافل في الضرائب بين الخادم والمخدوم وكل عنزة معلقة بكرعوبها »

وفي اليوم السابع تكشف ظلامتك بفضل نفوذ الجرائد فتريح الجابي وتستريح

ولكني ارجوك مقابل هذه الخدمة ان تبقي سر نفوذي بسرك فاني انا ايضاً اريد ان استريح

طانيوس عبده

الشغل الشاغل

رئيس الحكومة اللبنانية

قالت جريدة لسان العرب الصادرة في فلسطين :

في الجبل حركة وطنية تستحق الرعاية والعناية وحركة فكرية اذا كنا لا نقول انها تفوق اخواتها في سوريا قلنا بلا جدال انها لا تقل عنها شأناً

لما هم القومندان ترابو بالسفر اشرأبت الاعناق الى المفوضية لترى اول حركة يقوم بها الجنرال فتتخذها حكماً على سائر اعماله ويقدر الوطنيون اللبنانيون ان يستنتجوا منه الاستنتاج الواجب في مثل هذه الظروف لعلمهم ان هذا الجسم الوطني في الجبل يتطلب راساً وطنياً مثله لتسري دورة الدم الطبيعية في هذا الجسم اللبناني

في بيروت وبيه اجمع اللبنانيون من ابناء جميع الاديان والطوائف على امتداح اخلاقه وتعقله وادبه وفضله وعلمه وخبرته الواسعة نريد به نجيب بك يوسف سرسق الذي اتفقت الكلمة دون استثناء بين ابناء الطوائف على ترشيحه لمنصب الحاكم الوطني وقد وصل الينا ان هيأة منهم تستعد لمقابلة الجنرال ومشافهته في هذا الموضوع وان لجنة تقوم باعداد العرائض من جميع سكان الجبل تأييداً لهذا الترشيح فعسى ان يوفق الجنرال في هذا العمل البكر للنزول على ارادة الامة فيه فيشكر له الجبل اول عمل من اعماله ويذكر له في المستقبل بيض اياديه

المعرض — سننشر في عدد قادم رسم نجيب بك سرسق الذي تحوم حوله همته واقتداره آمال الكثيرين وخصوصاً مهاجري مصر من ابناء لبنان

***

من يخلف مرزا

كتب القضاء سطراً معناه ان لبنان خسر مرزا ! المالية من البلاد كالروح من الجسد ، المالية من البلاد كالحياة من الروح . المالية هي البلاد وما البلاد بشيء بدونها ومتى كان هذا شأنها فما عساه يكون شأن القائم على رأسها القابض على زمامها !! اذا اخطأ القاضي اصلحه رفاقه القضاة واذا اخطأ اصلحهم المجلس الاعلى واذا اخطأ النائب اصلحه النواب واما اذا اخطأ النظار جاء خطأهم ظاهراً لان حكمهم مستقل غير مشترك باراء اخرى وشر عاقبة الخطأ ما كان مالياً

البلاد تشكو من الضرائب لذلك تطلب عالماً مالياً ليدير شئونها ليتساهل فيه تخفيفاً لهذه الضرائب . قال « دربل » وهو المستشرق الكبير الذي درس علات الشرق واتقن ما درس « ان الشرق يحتاج الى اقتصاديين اختصاصيين » فهل فكرنا بهذا الاحتياج قبل اليوم ؟ وهل خصصت المعارف مبلغاً ينفق في سبيل هذا التعليم على بعض افراد الامة ؟ وهل قررت البلاد ارسال تلاميذ الى الغرب لاخذ هذا الفن الذي كاد ان لا يكون له اثر عندنا ان البلاد تريد اختصاصياً في الاقتصاد ، ان البلاد تريد رجل فن في المالية ، رجلا يعرف كيف يخدم بلاده بجرأة واخلاص وامانة في ماليتها . ان فن الاقتصاد لا يكتسب بالممارسة فهو علم يقتضي له درس طويل في مدارس كبرى لم يتمتع بها الشرق — ويا للاسف — بعد . المالية فن كالمحاماة والطب والهندسة ولكنه اثمن واغلى من هذه الفنون لانه يتعلق بالمال والمال كل شيء في الكون

اننا لا نريد حاسباً او تاجراً او عارفاً بامور الدفاتر التجارية وانما نريد رجل اقتصاد رجل فن رجلاً تخصص لهذا العلم : اني اترفع عن الشخصيات ولا اريد بهذا القول احداً وانما ارسله اجمالاً لا غاية لي الا الوصول الى هذا الرجل الذي تريده الامة . عديدون هم الذين يسعون وراء هذه الوظيفة وعديدون هم المتزعمون وعديدون هم المعللون النفس بالجلوس على كرسي المالية . ولكن قليلاً منهم من اذا جلس عليها ملأ فراغها ذلك الفراغ الذي لا يملأه في بلادنا الا افراد قليلون . ان الامة تتساءل اليوم عمن يخلف مرزا ويضاهيه مقدرة واخلاصاً فهل للحكومة ان تحقق امل الامة بانتقاء الرجل الاقتصادي الخبير والوطني الامين الجريء في خدمة المالية اللبنانية . انها اذا فعلت ذلك نزلت عند رغبة الشعب وايدت حسن ظنه بها وكمت افواه الكثيرين من محترفي النقد واللوم والتشاؤم

توفيق

***

القبض على عصابة حسن ثابت

القى القومندان حليم بك شتير مع فرقة من رجاله الاشداء القبض على بقية عصابة حسن ثابت المشهورة المؤلفة من محمود الرفاعي وصالح ابو حمزي ومحمد الشناوي وعلي قاسم فليحان

وقد اصيب محمود الرفاعي بالرصاص اثناء المصادمة بين العصابة والجنود وحالته خطرة

ووجدت مع محمود الرفاعي بندقية حسن ثابت وصدرته اللتان فقدتا يوم مقتله وقد عرضتا على اخيه محمود ثابت في سجن صيدا فاقر انهما لاخيه واعترف المقبوض عليهم انهم الذين اطلقوا الرصاص على هربرت صموئيل وقتلوا معه الجنود البريطانية في الملاحة

ويؤملون كشف اسرار هامة بواسطة هؤلاء الاشقياء لان الرفاعي هو من عصابة عين اللجه

رد على رد

جاءنا الرد الآتي من صاحب التوقيع ننشره عملاً بحرية النشر :

عجبت للكلمة التي نشرت في جريدتكم «المعرض» تحت عنوان (كريم من غير ماله) وفيها الكثير من التعريض والانتقاد لعملي في مسألة الـ ٣٠٥ غرشاً سوريا التي سلمتها الى جمعية مقاومة السل وهو المبلغ المتبقي في صندوق جمعية الاصلاح الساحلي — الجمعية التي اعتقدت انحلالها بسبب عدم اجتماعها مدة سنة ونيف

اجل عجبت لهذه الكلمة وتذكرت ما قاله ابرهيم لنكولن — انا لست شيئاً بل الحقيقة هي كل شيء : ولكوني قد نطقت بها مجردة « بدون استئذان ولا كلفة » نسبوا اليَّ قلة الذوق

وبما اني اريد ان اوضح الحقيقة كما هي اقول رداً على ما جاء في المعرض : في ٢٨ نيسان نشرت في جريدة البرق الاعلان الآتي :

« الى المتبرعين والمشتركين بجمعية الاصلاح الساحلي : بصفتي امين صندوق موقت لجمعية الاصلاح الساحلي الجديدة التي عاشت كما تعيش الزهور، أعلن لجميع الاخوان المتبرعين والمشتركين بان الجمعية على ما يظهر قد زالت بزوال الغاية التي بعثتها من قبرها فلذا بناء على احدى مواد قانونها عزمت على تقديم المبلغ المجموع في صندوقها وقدره ٣٠٥٠ غرش سوري الى جمعية مقاومة السل انصرف باسم الساحل في سبيل الانسانية المتألمة»

فمن كان له راي واعتراض فليتفضل بمكاتبتي الى برج البراجنة بمدة عشرة ايام من تاريخ هذا الاعلان وساعتبر السكوت دلالة الرضى والسلام

(برج البراجنة في ٢٨ نيسان سنة ٩٢٣)

وبعد ان نشرت الاعلان المذكور التقيت بالدكتور نخله بك الاشقر فكان بيننا حديث وجدال وانتهى الامر بان وعدني بدعوة اعضاء الجمعية الى الاجتماع ووعدته بعدم تقديم المال لاحد قبل عقد الاجتماع في مدة لا تتجاوز الاسبوع وتقرير ما يلزم ثم مر اسبوعان وثلاثة على ذلك الاتفاق ولم تدع الجمعية الى جلسة ما فثبت عندي من ذلك انها انحلت اذ ان الجمعية التي لا تعقد جلسة ما في مدة سنة ونصف تعتبر في عرف الناس منحلة وبما اني كنت مضطراً ان اسافر وليس بامكاني الاحتفاظ بمال ليس لي احببت ان يكون هذا المال مقدماً من جمعية الاصلاح الساحلي لاعطف عمل انساني وهو مقاومة السل الامر الذي اعتقد انه لا يوجد انسان في العالم الاويميل الى مناصرته بما تصل اليه يده

ومن هنا يرى القاري اني لم اكن كريماً من غير مالي بل عملت عملاً يجعل جمعية الاصلاح الساحلي كريمة ساعية وراء الخير الانساني

ولا اريد ان اتعرض للرد على الكلمات التي وجهت الي بشدة لاني افضل ان اسكت عن حقي ولو كنت واثقاً منه ، تلافياً لاقل سوء تفاهم يمكن ان ينجم عن امثال هذه الاعتراضات والمشاحنات وقد تعلمت في بلاد الغربة ان اجمل مصلحة الوطن فوق كل مصلحة لذلك اقتصر على هذه الكلمة البسيطة راجياً ان يظل الوفاق والوئام سائدين في وطني العزيز

برج البراجنة داود سليمان
٥ حزيران سنة ٩٢٣ سعاده

الغاء الامتيازات

علمنا ان فخامة الجنرال ويغان خابر قنصل الولايات المتحدة — لانه نقيب القناصل في بيروت — بشأن اخضاع السيارات الاجنبية للرسوم وطلب اليه ان يخابر بقية القناصل في هذا الشان والذي علمناه ان قنصل اميركا من رأي فخامة المندوب السامي

وعين بعض الشرطة الفرنساويين لمراقبة الدوريات الوطنية في تحري المحلات الاجنبية ومراقبتها واخضاعها للنظام

بدأت محاكمة مارون شكري المتهم بقتل الحاج خلف في دير القمر وتأجلت الجلسة الثانية الى يوم الاثنين القادم



عقدت جمعية الاصلاح الساحلي جلسة عامة في فرن الشباك حضرها عدد كبير من الاعضاء واحتجوا على ما نشر في بعض الصحف من ان الجمعية قد انحلت وانتخبوا لجنة منهم لمراجعة امين صندوق الجمعية السابق سليمان افندي داود سعاده في امر تصرفه بمال الجمعية من غير قرار منها وهذه اللجنة قوامها الاساتذة وديع نعيم وسليم ابو ياغي وجورج يزبك وبطرس الحوري وصاحب هذه الجريدة

وبحثت الجمعية ايضاً بمشروع مياه نهر بيروت

عقد الصلح بين بحمدون وشانيه في اجتماع حضره اهالي البلدين في دار الوجيه الوطني جورج بك ثابت في صوفر

جيء بالراهب القاتل الى بيروت لمحاكمته

مات بيارلوتي الكاتب الفرنساوي الكبير وصديق الاتراك

اطلق سراح المكارين الموقوفين في حادثة عين اللجة الا احدهم امين سليم حمزه لشبهة وقعت عليه

زار الجنرال ويغان بيت الدين وتناول الغداء هناك

صدقت محكمة التمييز حكم الاعدام بحق نايف الكلاس (المنشور رسمه في هذا العدد)

علمت الف باء انه سيعقد مؤتمر عام يحضره مندوبو البلاد الداخلة في الحلف العربي برئاسة الملك حسين

بدأت انكلترا تفاوض فرنسا وايطاليا بشان اخلاء الاراضي التركية

شبت ثورة في بلغاريا فقلب الجند الحكومة والفوا وزارة جديدة

انشيء نادي جديد باسم (لبنان الكبير) في مربع تباريس

وصل الى لبنان اربعون عائلة من القطر المصري للاصطياف

يظهر ان الحركة البلغارية الثورية هي متفقة مع الالمان والبولشفيك والترك

اطلاق الرصاص على السر هربرت صموئيل

بينما كان السر هربرت صموئيل ذاهباً الى قرية فلسطينية قرب المطلة فاجأته على الطريق عصابة من الاشقياء فاطلقت النار على السيارة ولاذت بالفرار وقد اصيب برصاصها جنديان فقتلا واما المندوب البريطاني السامي فلم يصب باذى



تصوير محل فرنيني

محمد علي ايوب

الذي اعدم صباح الاثنين وقد أخذ رسمه هذا قبل اعدامه بعشر ساعات اي في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الاحد بعد ان جيء به من بيت الدين

هو — اني اضع قلبي الملتهب بين قدميك

هي — اشكرك . لانهما مجلدتان من البرد . .



الياس الحداد تصوير محل فرنيني

حادثة هذا المتهم الشاب معروفة وهي انه عاد الى بيته ليلة فوجد جاراً له يضاجع شقيقته فثارت ثائرته واخذ خنجراً وطعنه طعنات من فوق الغطاء فمزقته وقتلت الرجل . واننا نعرف هذا الشاب من قبل هذه الجناية وهو من مستخدمي المطعم الفرنساوي الكبير وقد كان رضي الخلق اديب اللسان ليس فيه مايدل على انه من اهل الشر .



نايف سليم الكلاس

المحكوم عليه بالاعدام لقتله اباه في الفاكيه وسترسل اوراقه الى القوميسير السامي بعد محكمة تمييز



خليل مخايل منصور

قاتل القس شكري الفاخوري في طرابلس وقد حكم عليه بالاعدام ويقال ان الحكم سينفذ به في طرابلس محل جنايته

كان عندي كلب ذكي جداً لدرجة انه كان يفرق بين الناس ويعرف الافندية من الاوباش — ماذا جرى له؟

— طردته . لانه عضني ذات يوم . .

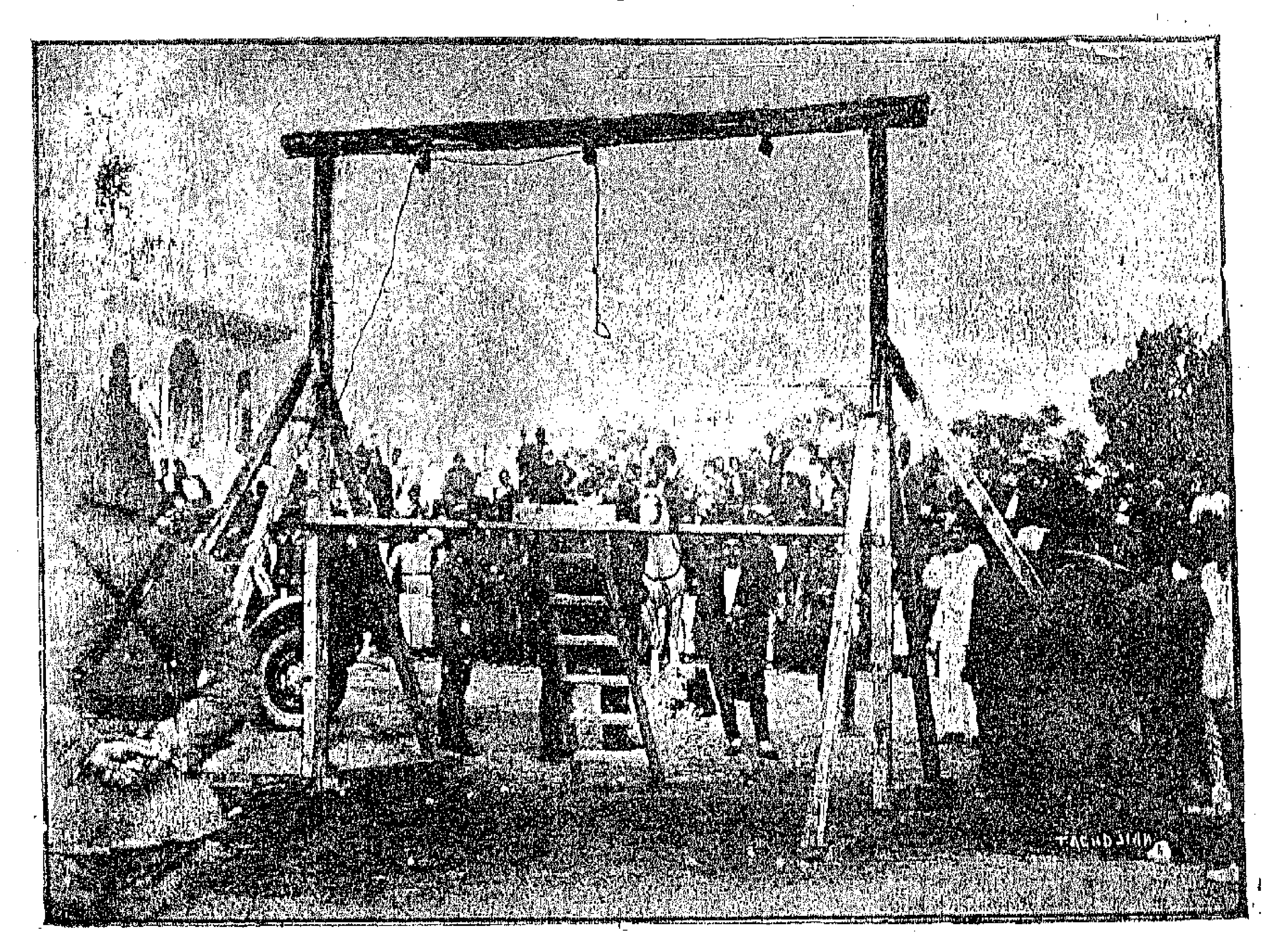


فتى لبنان

القصيدة الوطنية التي انشدها قيصر بك معلوف في حفلة الريحاني في زحلة :

أيعقني شعري وحسن بياني
وعروس اشعاري فتى لبنان
ذاك الطريد بكل قطر شاسع
رهن البلاء وعرضه الحدثان
يلقي على الاكوان درساً ناطقاً
بمظالم الانسان للانسان
تتنازع الاقوام في الدنيا البقا
ويح الضعيف من القوي الجاني
والارض كافلة لهم لو ادركوا
رزقاً يؤمّن عيش خلق ثانِ
لو أنصف العمال في اوطاننا
لوجدتها ريحانة الاوطان
عمّالنا حملوا العزيمة والذكا
ومضوا لبيعهما من البلدان
كم عمّرت ايديهم متهدماً
وبنت بمهجرهم اشم مبان
ومعاول التدمير في اوطاننا
لم تبق بنياناً يروق لبان
بتنا نصدّر للسوى اكبادنا
ويعيضنا بالجوخ والكتان
شباننا ملأوا المهاجر بيننا

تحت المشنقة — اخر ساعات قاتل ابيه



يمثل رسمنا هذا اخر ساعات المحكوم عليه بالاعدام محمد علي ايوب « X » وهو واقف تحت المشنقة يتطلع اليها بعينين ضائعتين . ترى بماذا كان يفكر هذا الرجل في هذه الدقيقة الهائلة

اوطاننا فرغت من الشبان

فعروس لبنان يهيج فؤادها

لحبيبها النائي حنين الداني

عَلَّ النسيم بهنا لشدة وجده

فالقلب منه دائم الخفقان

يشكو الصبابة للغصون فتنثني

ولها كأن الشوق في الاغصان

والنهر في شجوٍ كأن خريره

أنّاتُ عودٍ في يد الولهان

وبلابل الوادي تردد سجعها

فيعيدها الوادي صدى اشجان

***

هذي الطبيعة قد بدت بحنانها

والناس ٫وا لهفي ٫ بدون حنان

لا عدل في الدنيا ولكن قوة

الاقوى ترجح كفة الميزان

***

ان نافس البلد الذكي برونه

فرياضنا هي منبت الريحاني

هو حجةٌ للشرق تضحد قول من

يتنقّصون كفاءة اللبناني

ارض النوابغ ارضنا لكنما

قتَلَ النبوغَ تعصبُ الاديان

من فيلسوف كالامين وشاعرٍ

مثل الرصافي الساحر الفتان

نجت من الموت

الفتاة الماثلة برسمها امامك ايها القاري هي روز معوّض من حامات « الكورة » لها من العمر ثلاث سنوات ونصف بلعت ابرة طولها ثلاثة مليمترات فعلقت في حنجرتها وكاد يقضي عليها لولا الطبيب الاختصاصي القدير الدكتور توفيق حماده فانه اجرى لها عملية صعبة جداً واستخرج الابرة من حنجرتها بواسطة الالات الحديثة فانقذها وافرح قلوب والديها وها هي في الرسم تحمل الابرة في يدها بعد استخراجها

خادم المطعم — بقي عندنا ضلع محشي فقط ومن انواع الفواكه تفاح فهل تريد ان اقدم لك يا سيدي

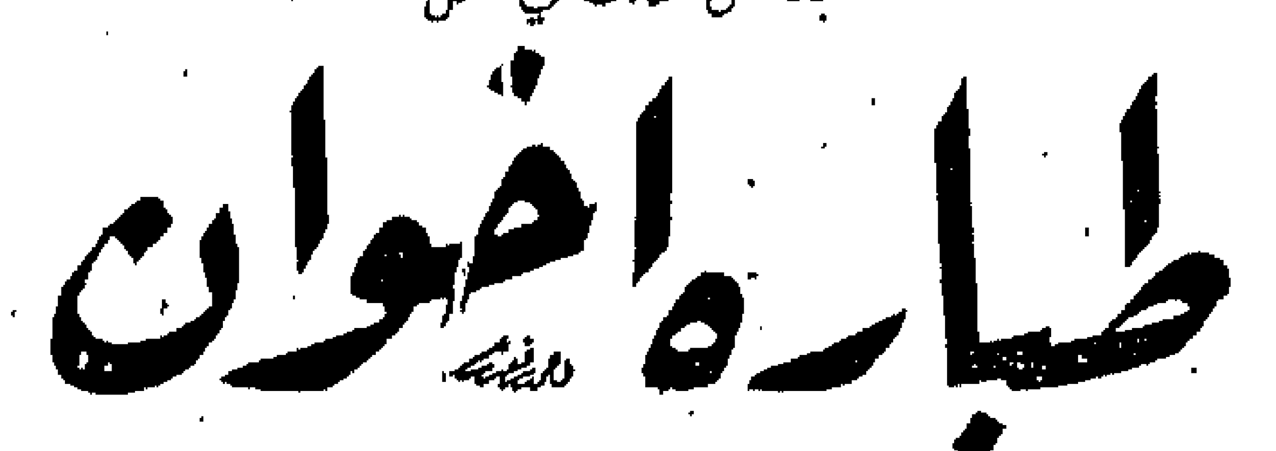
الزبون — كلا كلا . فالضلع والتفاح كانا سبب شقاء ابينا ادم ...

ان قال قافية يرجع وقعها
بر الشام ومصر والحرمان
من ينتمي للضاد فهو اخ لنا
فالام واحدة بكل مكان
معروف ان جئت العراق فقل لهم
حظ العراق وحظنا صنوان
داء التخاذل داؤنا متوطن
في شرقنا من غابر الازمان
يا ابن الفريكة ان تعد يوماً الى
بلد النشاط وكعبة العمران
بلغ احبتنا السلام وقل لهم
لبنان من شوق على نيران
اوطانكم ابداً تحن اليكم
حنوا بنيكم الى الاوطان
حب البلاد مقدس فليذكروا
ما جاء في الانجيل والقرآن

قيصر المعلوف







منشئها المسؤول : ميشال زكور



الضيف قبل الحبيب

حدثني صديق لي قال :

قطعت البادية في رحلة مع قافلة من البدو حتى وصلنا الى مضارب قبيلة صغيرة على حدود نجد وقفت على الحياد في تلك الحروب الدامية بين ابن الرشيد وابن السعود والتي تغلب فيها ابن السعود على ابن الرشيد واخذ بلاده واهله وولده وضم الكل الى ملكه

وكان زعيم القبيلة شيخاً مهاباً جليلاً كثير الحزن كأنه مجروح في صميم قلبه وكان في كل ليلة يذهب الى قبر مغطى بالزهور النامية حواليه ويجلس هناك ساعة ثم يعود بدون ان ينطق ببنت شفة

عجبت لحال هذا الزعيم وسألت عن امره مستفهماً احد رجال القبيلة فاخبرني حكايته التي ارويها عليك :

قال البدوي

كان للشيخ خالد — وهو اسم الشيخ — فتاة حسناء ذكية الفؤاد اسمها « صلفا » يحبها والدها حتى العبادة وكانت ميالة الى مرافقة الرعاة اثناء تسريح مواشي القبيلة

ونشبت الحرب بشدة بين ابن الرشيد وابن السعود فوقف الشيخ خالد بقبيلته على الحياد ولكن الاميرين المتحاربين اخذا يتقربان اليه لاستمالته ولكن الحرب انتهت قبل ان ينضم خالد الى احدهما وانتهت بفوز امير نجد وتشتت شمل ابن السعود فلجأ اربعون رجلاً من رجال ابن الرشيد الى الشيخ خالد ونزلوا في ضيافته فاحلهم الشيخ على الرحب

ولكن بينما كنا في احد الايام آمنين في مضاربنا اذا بفرسان اطلوا علينا من الجنوب ولما قاربونا اذا بهم مئة فارس من فرسان ابن السعود وعلى رأسهم قائد شاب طويل القامة جميل الطلعة فترجل الفرسان ودخل قائدهم على الشيخ خالد فاستقبله الشيخ استقبالاً لائقاً واجلسه قربه . اما « مزلوف » — وهو اسم القائد النجدي — فانه طلب من الشيخ خالد ان يسلمه ضيوفه من رجال ابن الرشيد ولما تردد الشيخ تهدده « مزلوف » بغضب مولاه فخاف خالد على قبيلته الضعيفة واذعن لطلب مزلوف وقام متثاقلاً الى مضاربه حيث كانت « صلفا » ابنته تعد الطعام لضيوف ابيها

فلما رأت الفتاة اباها وهو يكاد يقتله الحزن والكدر سألته قائلة

— ما بك يا ابي

— لا شيء يا صلفا ... اعدي اليوم طعام ضيوفنا الاربعين وغداً لا يكون عندنا ضيوف

فانتفضت الفتاة وسألت اباها السبب فاخبرها الشيخ خالد الحكاية كلها فاحنت الفتاة راسها حزينة وقالت :

— كما تريد يا ابتاه ! !

* * *

بعد ساعة عاد الشيخ خالد الى فتاته فراها تبكي بدموع غزيرة وهي تنفخ في النار تحت الطعام وسمعها تغني ابياتاً من الشعر معناها

— مر يا رب سماءك ان تحبس مطرها عن ارضنا حتى لا تعود تنبت عشباً تعيش منه اغنام يضطر ابي ان يذبحها ليضيف بها اناساً لا يحفظون عهد الضيف »

فلما سمع الشيخ خالد غناء فتاته تأثر تأثراً شديداً وذهب فدعا رجاله وجاء بهم يسمعهم غناء صلفا

تأثر القوم لغناء الحسناء وعاطفتها الابية وقاموا قومة واحدة يحمون ضيوفهم فقرروا ان لا يسلموا الاربعين ضيفاً الى رجال ابن السعود مهما كلفهم الامر

* * *

دخل الشيخ خالد على مزلوف في مضربه وقال له

— ان رجال قبيلتي يريدون ان يكونوا ضيوفهم من رجالك فهل لك ان تامر لكل خمسة منهم ان يذهبوا لضيافة رجل من كبار القبيلة

— لا باس من ذلك

وقام مزلوف فدعا رجاله ان يذهب كل خمسة منهم مع رجل من كبار القبيلة

ومرت ساعة ذهب فيها كل رجال مزلوف ووثق الشيخ خالد من نجاح خطته فقام الى مزلوف وقال له

— هل لك ان تذهب وتشرف على راحة رجالك عند مضيفيهم ؟

فخرج مزلوف من مضرب الشيخ وما كاد يطل على الساحة وراء المضارب حتى راى مشهداً تقشعر له الابدان راى جميع رجاله مذبوحين في ذلك السهل ومن حولهم رجال القبيلة . فاصفر وجهه وتجهم وتلفت يمنة ويسرة فاذا بالشيخ يقول له

— هذا يا مزلوف جزاء من يطلب من عربي ان يخون ضيفه

وهجم خمسة على مزلوف فجندلوه قتيلا

وخرجت صلفا من خبائها الى الساحة فلما وقعت عينيها على مزلوف حتى اعولت وبكت وارتمت عليه تقبله وتناديه بالطف الاسماء

فعجب ابوها لامرها واخذها بين ذراعيه الى الخباء وسألها سبب هذا البكاء فلما عادت اليها روحها قليلاً قالت له

— اتذكر يا ابي يوم كنت ارعى الابل من اربع سنوات وهاجمني غزو من العرب يريد سبيي واخذ النوق فطلع علينا فارس من قلب الوادي ورد عني القوم حتى اقبل رجال القبيلة ؟

— اذكر ذلك يا بنيه !

— ان ذلك الفارس الباسل هو مزلوف وقد احببته من ذلك الحين وعاهدته على الحب حتى كان ما كان من امره مع ضيوفنا ففضلت ان افقد حبيبي من ان يقال يوماً ان الشيخ خالد خفر زمام ضيفه

وعادت (صلفا) الى البكاء

ولما جن الليل احتملت (صلفا) نفسها الى قرب جثة مزلوف فحملتها بعد ان بللتها بالدموع واخذتها الى المكان الذي انقذها فيه من اربع سنوات وهناك حفرت له حفرة بيديها وارقدته فيها ومكثت على قبره تبكيه ثلاثة ايام حتى اذا وصل رجال القبيلة في اليوم الثالث الى هناك وجدوها ميتة على تراب ذلك القبر . فنقلوها الى هنا واقاموا لها قبراً مزيناً بالرياحين ...

ومن ذلك اليوم صار الشيخ خالد يأتي كل مساء ويجلس ساعة طويلة على قبر وحيدته

— صاحب المحل وضع قاعدة للعمال امرهم ان يعملوا بموجبها وهي : « اعمل الآن ما تريد ان تعمله غداً »

— وهل راى نتيجة حسنة من هذه القاعدة ؟

— من كل بد . ففي يوم واحد طلب الكاتب زيادة راتبه . والمدير اتفق مع ابنته وذهب بها . وامين الصندوق هرب بالدراهم الموجودة في الصندوق ...

***

انكليزي يسأل مدير المحطة — ولماذا اوقفوا القطار في الطريق ؟

المدير — اوقفته الحكومة لانه حدث فيه جرم قتل

فكتب الانكليزي في مذكرته :

« اذا حدث جرم قتل في هذه البلاد فلا يوقفون المجرم بل القطار ... »

مطبعة الجليل • شارع البوسطة • بيروت

ملحق العدد ٢١٦ من

جريدة المعرض

بيروت . لبنان الكبير

كيف قبضوا على عصابة حسن ثابت

القومندان حليم بك شقير وجنوده البواسل

اعتراف العصابة ....

ماذا وجدوا معها :

لا عصابات بعد اليوم في لبنان

اقرأ مـــا يلي كانك مع العصابة والجند

«التفصيل لصاحب المعرض»

وصلنا مساء الاربعاء الى صيدا :

وكان قد جيء بالاشقياء الاربعة من مرجعيون حيث اخذ استجوابهم الاول فوضعوا في سجن صيدا

وكان راجي افندي ابو جيدر قد بدأ تحقيقه السري معهم واحداً واحداً

اما محمود الرفاعي « الكفر فاقودي » فقد وضع في المستشفى للعناية بجرحه المخيف :

واما الحادثة فهاك تفاصيلها :

عند الساعة السابعة من مساء الاحد مرت سيارتان من محلة « المالح » في فلسطين قرب الحدود — وكان قد بدأ الظلام يمد رواقه — فتصدت لن فيها عصابة محمود الرفاعي المؤلفة من عبد الكريم الحوراني ومحمود سليمان السناري من السويدا» وقاسم سليمان محمد وصالح قاسم ابو حمده فاطلقت عليهم النار تباعاً فقابلوها بالمثل وما هي الا دقائق حتى وقفت السيارتان مكانهما فهجم عليهما محمود فاذا هما خاليتان من الذين كانوا فيهما الا القتلى ولم يعرف الاشقياء عددهم فتقدم محمود من جندي بريطاني قتيل ارتمى خارج السيارة واخذ منه بندقيته وحربة البندقيه

وعاد محمود الى عصابته فاذا عبد الكريم مفقود من بينها ولا يعلم رفاقه اذا كان هرب عند مبادلة النار او جرح او قتل

فهرب الاربعة بدورهم ودخلوا ارض لبنان

وفي صباح يوم الثلاثا وصلت برقية من حكومة فلسطين تشعر متصرفية لبنان الجنوبي بالحادث فهب القومندان الباسل حليم بك شقير الى جهات مرجعيون ورافقه في هذه الرحلة الشاقة المسيو بانسون المفتش الاداري الافرنساوي هناك

وعلم حليم بك والمسيو بانسون ان السر هربرت صموئيل ، الذي تعرض الاشقياء لسيارتي ضباطه وجنوده البريطانيين، موجود في المطلة في ضيافة رجل صهيوني خفّا الى هناك للاطمئنان عنه فاذا به قد عاد الى فلسطين بعد ان وصلت لحراسته السيارات المصفحة المسلحة بالمتراليوز وفرقة من الجند البريطاني يبلغ عددها المئتي جندي وحامت الطيارات تحرسه على طول الطريق . ومنع دخول كل شخص في هذه الاثناء الى ارض فلسطين

وعاد حليم بك والمسيو بانسون الى التفتيش في تلك الجهات [illegible] صلا الى محلة تبعد عن « جديدة مرجعيون » مسافة ساعة وصل اليها [illegible] لجأت الى قرية « كفركلي » فهب حليم بك يريد الذهاب حالاً لوحده فقال له المسيو بانسون « وهذا ما اخبرنا اياه المسيو بانسون بالحرف »

— اصبر قليلاً يا حليم بك فلدينا من الوقت ساعتان الى ان يصل الجنود من مرجعيون فتذهب بهم . اما الان فلا اتركك تذهب وحدك وبما انك تعب من مشاق التنقل فنم على هذا الكرسي مثلي قليلاً الى ان تاتي الجنود

قال المسيو بانسون : ولكني شعرت ان اعصاب حليم بك ترتجف كلها ولا يقدر ان يصبر فما رقدت ربع ساعة حتى نهضت فاذا حليم بك غير موجود قربي فناديته ثم سألت عنه رب الدار فقال لي انه ركب جواداً وذهب

ذهب حليم بك فلاقى الجنود القادمين اليه من مرجعيون وذهب في طليعتهم الى محلة الاشقياء

وكان هؤلاء قد لجأوا الى «مراح ماعز» قائم على اعلى مكان من «كفركلي» فصار على حليم بك وجنوده ان يقطعوا المفاوز بين الاشواك والاخاديد حتى لا يشعر بهم الاشقياء لا سيما وهم لاجئون الى مرتفع مطل على كل القرية

وظل حليم بك يزحف بجنوده بين اشجار التين بكل حذر حتى قاربوا « المراح » فاشار اليه الدليل فامر حليم بك جنوده — ويبلغ عددهم ١٥ جندياً لبنانياً فقط — بتطويق المكان فطوقوه واقترب حليم بك حتى اشرف على البيت وصاح بالموجودين داخله ان يسلموا فسمع من داخله صوتاً يجيب

— يا اهل الربع نحن قوم يائسون دعونا بمصابنا وانجوا بانفسكم ، من شان الله فاجابهم !! ...

— لسنا من العامة بل نحن من الجنود وقد جئنا اليكم باسم القانون

— انت من انت

— انا القومندان حليم شقير

— نحن بوجهك يا حليم بك — من شان الله دعنا واقيلوا انفسكم شرنا راقيلونا شركم

ـ اننا جئنا اليكم باسم القانون سلموا حالاً وارموا سلاحكم قبل ان يطلق عليكم الجنود ناراً وقذائف تشويكم شوياً

ـ امهلونا قليلاً لنتخابر مع بعضنا

ـ امهلناكم ولكن عجلوا بمشاورة انفسكم

ومرت دقيقة فراى حليم بك ان في جدار المراح كوة فاقترب منه بحذر حتى حاذاها ونادى الاشقياء ان يسلموا

فاجاب صوت من الداخل

ـ دخيلك اصبر علينا قليلاً نسلملم

ـ لا مجال للصبر وصاح في جنوده ان يطلقوا النار فلما سمع الاشقياء ذلك اخذوا يرمون بنادقهم ومسدساتهم من الكوة الصغيرة فرموا اربع بندقيات ومسدسين . وفي هذا الاثناء خرج طلق ناري من الكوة مصوبا الى الجنود فامر حليم بك جنوده ان يطلقوا الرصاص على البيت فانهالوا عليه واذا بصيحة من الداخل تقول ـ سلمنا سلمنا !

وسمع بعدها طلق ناري مخنوق داخل الغرفة فظن حليم بك ان الاشقياء يلغمون احدى زوايا المنزل فثار ثائره وهجم بنفسه لوحده على الباب الوحيد الذي للمراح وهو مصوب بندقيته فاذا به يرى محمود الرفاعي الكفر فاقودي مرمياً على الارض وهو يهمدر وقد تدفق الدم بغزارة من وجهه وراى رفقاءه واقفين عرض الحائط وقد رفعوا ايديهم علامة التسليم

ودخل الجنود فكبلوا الثلاثة وساقوهم واما محمود فقد جثم في الزاوية كالنمر الجريح يهمدر ويزمجر

فاوقفه حليم بك واخذه الى الخارج فاذا الرجل قد اطلق الرصاص على نفسه من جهة فكه الاسفل فطار فكيه وفمه ولسانه وانفه ولم يبقَ كل وجهه غير عينين يقدحان شرراً كعيني نمر او اسد طعين وهو متجلد جبار كان هذا المصاب المخيف حل بغيره لا به

ولما رأى محمود حليم بك عرفه فاخذ يبدي كالمستجير فطلب القومندان الجري حمالة من القرية لنقل الجريح الى المطلة حيث يوجد اجزائية لمداواته فرفض محمود ان ينقل على حمالة كمريض وطلب دابة يركبها فاركبوه برذوناً وذهبوا به الى المطلة حيث ضمد جرحه بالممكن ثم جيء به الى جديدة مرجعيون بعد ان سبقه اليها رفاقه

وهناك بدأت الاستنطاقات الاولى فاقرّ محمد سليمان السناوي انه كان مع محمود الرافعي يوم قتل الجنود اللبنانيون بقيادة حليم بك ونعمان ابو شقرا حسن ثابت وشامل عزام واقرّ ايضاً ان محمود اخذ صدرة الجلد خاصة حسن ثابت وبندقيته ومسدسه بعد موته ولاذ بالفرار واقرّ ايضاً انه كان هو ومحمود في حادثة عين اللجة مع اثنين اخرين هما عبد الكريم الحوراني وسعيد ... واقرّ ايضاً ان محمود الرفاعي هو الذي بدأ بقتل الثمانية المكاريين في عين اللجة وبقر بطونهم واحداً واحداً بخنجره .

واقرّ انه هو الذي كان يكتب مكاتيب التهديد للمتصرف الامير توفيق ارسلان وغيره ولكن محمود كان يملي عليه النص

وجيء بمحمود ثابت شقيق حسن ثابت المسجون الان في سجن مرجعيون لا في صيدا! كما ذكرت بعض الصحف فاوقعت عينه على بندقية اخيه وصدرته ومسدسه حتى عرفهم من بين عشرين بندقية ومسدساً

واقرّ الاشقياء ان محمود الرفاعي كان قائداً بهم الى صور للفتك بالضابط نعمان ابو شقره الذي جندل زعيمهم حسن ثابت

ومن الغريب ان قاسم سليمان محمد وصالح قاسم ابو حمده لم يمر عليهما سوى اربعة ايام فقط برفقة محمود الذي اغراهما على اتباعه في طريق الشقاوة

ووجد مع محمود ٤٥ ليرة ذهبية كما وجد في محفظته ومحفظات رفاقه اوراق نفوس قتلى عين اللجه فكأن الله اراد ان يأخذوا هذه الاوراق لتكون شاهداً على جناياتهم الفظيعة . اما اسماء القتلى الذين وجدت اوراق نفوسهم مع محمود ورفاقه فهي : مينا وهبه وجرجس بو ماضي والياس نخله « من الفريديس » وغيرهم ايضاً

وقبض الجنود مع الاشقياء على بندقية الجندي الانكليزي القتيل وحربته وعلى الف رصاصة تقريباً للبنادق والمسدسات وكان يوجد في صدرة حسن ثابت ٢٥٠ خرطوشة اما الصدرة فتسع لا اقل من خمسمئة خرطوشة

وقد اقرّ محمود ثابت شقيق حسن ثابت ان محمود الرفاعي ومحمد السناوي كانا برفقة اخيه يوم مقتله مع شامل عزام

وكان محمود الرفاعي طول هذه المدة جالساً القرفصاء في زاوية يهمدر ويئن وهو ينظر الى الناس بعينين تلتهبان ناراً وتقدحان شرراً وهو في تلك الهيئة المخيفة من تشويه الوجه

وعند المغيب جيء بالاشقياء الى صيدا فوضع الثلاثة قيد السجن ونقل محمود الى المستشفى حيث اخذ الطبيب بمداواته .

في صباح الخميس ذهبنا مع المصور الشهير متري افندي الفرنيني ـ الذي رافقنا الى صيدا لهذه الغاية ـ لاخذ رسم محمود الرفاعي فلما دخلنا الغرفة التي وضع فيها وجدناه جاثماً في سريره وقد لف راسه بالرباطات فلم يظهر الا عيناه وفوهة واسعة كاللغم مكان الفم تقطعت لحومها ويقدر الانسان ان يمر فيها يديه من شدة اتساعها ، وكانت الرباطات والوسائد عائمة بالدم وقد انبعثت منها رائحة كريهة ؛ جثم الرجل في سريره كالنمر تماماً واخذ يحدق بنا ، ونحن داخلون، بعينين مخيفتين تقدحان ناراً ولما طلبنا منه ان نصوره نهض من سريره وهو يئن واتكأ على ساعد احد الجنود وجلس على كرسي في وسط القاعة فاخذنا رسمه وسيراه القارئ في عددنا القادم

واخبرتنا احدى الممرضات ان الرجل كان بالامس اشد منه اليوم ومع ذلك فانه ما برح مخيف النظرات جاوداً على مصابه . انه اراد ان ينتحر فلم يشاء الله الموت قبل العذاب انتقاماً لتلك النفوس البريئة التي بقر بطونها بقراً في عين اللجة

وظل محمود شرساً حتى بعد مصابه فقد اخبرونا ان احد الاولاد الصغار في المستشفى ضحك عند مراه فما كاد الصغير يمر امام سريره حتى نهض محمود كالنمر اليه واخذه من صدره وصفع به الارض وكاد يدميه لولا اسراع الناس اليه

وبينا نحن خارجين من المستشفى شاهدنا الفتيات العذارى من مسلمات ونصارى داخلات الى مدرسة الدير ـ والمستشفى في وسط دير ـ فوجمنا نفكر امام هذا المشهد العذب الطاهر وامام ذلك المشهد المخيف الفظيع

وذهبنا من هناك الى دار الحكومة فاخذنا رسوم الاشقياء الثلاثة واخذنا ايضاً رسم حليم بك شقير واردنا ان نأخذ رسم الجنود الذين اشتركوا في القبض على العصابة فقيل لنا انهم في مرجعيون

وعند الساعة السابعة وصلت سيارتان من بيروت مع بعض رجال الشرطة الفرنساويين لنقل الاشقياء فتركنا صيدا قبل ان تركبها الاشقياء الى العاصمة بقليل

وسننشر في عدد الغد بعض الرسوم التي اخذناها وفي عدد الخميس القادم بقية الرسوم ايضاً

فلينتظر القراء عدد الغد